

دراسة تحليلية لأنماط التوزيع المكاني للمراكز العمرانية - ولاية بسكرة نموذجا -

Analytical study of spatial distribution patterns of urban centers - Biskra state is mode -

عبد الرزاق بوعافية^{*1}

Email : abderazak.bouafia@ univ-batna.dz

¹ قسم الهندسة المعمارية والعمران / جامعة باتنة 1 / الجزائر

تاريخ القبول: 05/01/2019

تاريخ الاستلام: 07/10/2018

ملخص: تعالج هذه الدراسة موضوعا مهما متمثلا في تحليل أنماط التوزيع المكاني للمراكز العمرانية بولاية بسكرة بهدف استنباط الحالة التي آلت إليها حسب أماكن توزيعها وروابطها والعلاقات التي تنشأ بينها بقدر أحجام التجمعات العمرانية وتدرجها، والتي من خلالها سنتمكن من معرفة اتجاهات التركز السكاني وتحديد مدى ميل السكان إلى التركز في منطقة معينة داخل حدود الإقليم دون سواها، والتبعثر في مناطق أخرى، حيث خلصت الدراسة المنجزة على ولاية بسكرة وبعد قياس التركز السكاني أن سمة التركز هي السائدة في الولاية بدليل معامل (هوفر) للتركز الذي بلغ القيمة (60.11%) عام 1998 ولم يتعدى (57.60%) عام 2015 وهي نسبة تميل إلى التركز الحضري للسكان أكثر منا إلى الانتشار، مما أثر على البنية الهرمية للمراكز العمرانية المكونة لإقليم ولاية بسكرة.

الكلمات المفتاحية: المراكز العمرانية، التركز السكاني، معامل هوفر، التوزيع المكاني، ولاية بسكرة.

Abstract:

This study deals with an important topic of analyzing the spatial distribution patterns of the urban centers in the State of Biskra with a view to developing the situation they have reached by their distribution locations, links and relationships that arise between them as much as urban clusters are sized and listed. Through which we will be able to identify trends in population concentration, determine the extent to which the population tends to be concentrated in a particular region only within the boundaries of the Territory, and to be scattered in other regions, The study carried out on the state of Pescara and after measuring the population concentration, concluded that the state's dominant position is the index of concentration (Hoover), which reached 60.11% in 1998 and did not exceed (57.60%) in 2015, a ratio that tends to be more urban concentration of the population than spread. This has affected the hierarchical structure of the urban centers that make up the province of Biskra.

Key words: Urban centers, population concentration, Hoover coefficient, spatial distribution, Biskra state

مقدمة:

عرف موضوع التوزيع المكاني للسكان جانباً من اهتمام الباحثين في جميع أقطار العالم، حيث تعددت العوامل المتحكمة في عملية التوزيع الجغرافي للسكان من اقتصادية إلى اجتماعية، تاريخية، حضارية، حسب اختلافها من مكان لآخر وما يحدث بينها من تداخل وترابط معقد لتشكل بذلك أهم الحقائق المهمة التي يهتم بها الباحثين، هذه الحقائق المتعلقة بالتوزيع المكاني للسكان ووجوبهم المكانية تحتاج إلى تفاصيل وحقائق دقيقة وواقعية لأنها بمثابة عنصر مهم يدخل ضمن تكوين مظاهر السكان.

واستناد إلى الأهمية البالغة التي تكتنف ظاهرة التوزيع المكاني للسكان وتركزهم ويهدف الكشف عن حالة التوازن أو عدم التوازن الحاصلة للسكان، يستدعي بنا إلى ضرورة تحديد حالة التركز السكاني أو تشتتهم في مجتمع ما، حيث لا يتأتى ذلك إلا عن طريق استخدام مقاييس تحدد كثافة السكان وتوزيعهم، على هذا الأساس سنناقش من خلال بحثنا هذا استعراضاً وتحليلاً لمظاهر التباين المكاني لسكان إقليم ولاية بسكرة، وتوضيح الصورة التوزيعية لها مع تحديد الاتجاهات المتوقعة للتركز السكاني بها، اعتمدنا خلالها على بعض الأساليب الإحصائية المشهورة لقياس التركز السكاني، استخدمنا خلالها إحصائيات خاصة بالعدد السكاني للأعوام 1998، 2008، 2015، من بين هذه المقاييس الآتي: نسبة التركز السكاني (معامل هوفر)، هذا المقياس باستطاعته أن يمكننا من كشف حقيقة مؤشرات التركز السكاني بولاية بسكرة، ومعرفة الحالة الواقعية للتفاعل الحاصل بين السكان والمساحة المكانية، والتي عن طريقها نحاول وضع إستراتيجية ترسم لنا سياسات إسكانية جديدة تمكننا من إعادة توزيع السكان بطريقة متساوية بالاعتماد على سياسات تنمية مكانية لخلق توازنات في الهيكل الهرمي لأحجام المراكز العمرانية بولاية بسكرة.

حيث أن النمو الحضري بإقليم ولاية بسكرة يأخذ الشكل العشوائي ويجعل من التوزيع الحتمي للمراكز العمرانية مختل في نظام علاقاته التبادلية يحول دون تحقيق التنمية المتوازنة والعادلة ضمن الإقليم، وهو ما يدعو إلى طرح الإشكالية التالية: ما هي الآثار المترتبة عن غياب توزيع مكاني منتظم للسكان على حالة البنية الهرمية لحجوم المراكز العمرانية بإقليم ولاية بسكرة؟

فعلى افتراض أن التركز السكاني واتجاهاته في مراكز عمرانية قليلة بولاية بسكرة سبب خللاً في البنية الهرمية لهيكل المراكز العمرانية بإقليم ولاية بسكرة فإننا نهدف للوصول إلى الآتي:

✓ قياس مؤشرات التركز السكاني في ولاية بسكرة.

وبصدد معالجة هذه الظاهرة سنعمد على: المنهج الإحصائي والمنهج الكمي من خلال رصد وتحليل واقع إقليم ولاية بسكرة واتجاهات التركز الحضري للسكان اعتماداً على أساليب تحليلية ماثلة في: نسبة التركز السكاني (معامل هوفر).

1- أنماط التوزيع المكاني للتجمعات العمرانية:

تعددت أنماط التوزيع المكاني الخاصة بالتجمعات العمرانية حسب أماكن توزيعها وروابطها والعلاقات التي تنشأ بينها بقدر أحجام التجمعات العمرانية وتدرجها، وتختلف باختلاف العوامل الطبيعية، والسكانية، والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، كما تختلف حسب تاريخ نشوئها ضمن الإقليم هذه الأنماط تم تحديدها من طرف (الوكيل.ش، 2006) في الآتي:

1-1 النمط المتمركز:

هذا النمط يضم مجموعة كبيرة من التجمعات العمرانية ذات رتب مختلفة ضمن مساحة محدودة ن تكون مثل هذه الأنماط غالباً في المناطق التي تحيط بالمدن الكبرى والأقاليم عالية الكثافة السكانية ويعود ذلك لمجموعة العوامل الطبيعية أو تميزها بأنشطة اقتصادية معينة من خصائص هذه الأنماط الآتي:

- تواجد عدد كبير من التجمعات العمرانية ضمن مساحة محدودة.
- المساحات البينية بين التجمعات العمرانية قليلة.
- هذا الأنماط ذات روابط إقليمية كثيرة.
- تتلاحم فيها التجمعات العمرانية إلى حد تكوين مجموعات عمرانية كبيرة.
- العلاقات التفاعلية في مثل هذا النمط تتزايد بفعل زيادة عدد التجمعات العمرانية والقرب المكاني بينها موزعة في شكل حلقات مركزها تجمعات عمرانية تتصف برتب عليا.

1-2 النمط المبعثر:

هذا النمط هو نقيض للنمط المتمركز حيث التجمعات العمرانية به تكون في مساحة شاسعة وتفصل بينها مساحات بيئية كبيرة، ظهور مثل هذا النمط يكون في المناطق المنخفضة الكثافة السكانية والمناطق الهامشية والجديدة، وفي غالب الأحيان تتميز هذه المناطق بـ:

- قلة الموارد وضعف الأنشطة الاقتصادية.
- الكثافة السكانية فيها منخفضة.
- الروابط الإقليمية فيها قليلة بسبب اتساع المسافات الفاصلة بين التجمعات العمرانية.
- تتميز التجمعات العمرانية لهذا النمط بالعزلة الكبيرة.
- فيها العلاقات التفاعلية ضعيفة ويعود ذلك إلى قلة أعداد التجمعات العمرانية وبعد المسافات البيئية الفاصلة بينها.
- تتميز هذه التجمعات العمرانية في هذا النمط بالاستقلالية والاكتفاء الذاتي نظرا للمساحات الواسعة الفاصلة بين كل منها.

1-3 النمط المزدوج:

ظهور هذا النمط من التوزيع ناتج عن وجود عوائق طبيعية أو اصطناعية التي تحول دون وجود ربط بين التجمعات العمرانية وتؤدي إلى فصلها، فتنتج لدينا شبكة عمرانية منفصلة في كل جهة وتتصف هذه الأخيرة بالآتي:

- ظهور التجمعات العمرانية التوائم مثل ما هو موجود في مدينتي كينشاسا وبراذا فيل يفصل بينهما نهر الكونغو والحدود السياسية.
- الشبكة العمرانية في مثل هذا النمط كثيفة كلما اقتربنا من العائق وتقل كل ما ابتعدنا عنه.
- تتميز بانقطاع الروابط الإقليمية بسبب وجود العوائق.
- العلاقات التفاعلية فيها قليلة بين كل جانب والآخر مما يسبب التركيز في نفس الجانب على حدا.
- التجمعات العمرانية تكون موزعة في شكل أنصاف حلقات مركزها مدينة كبيرة محدودة بالعوائق.

نذكر فقط هنا أن مثل هذا النمط يقل تواجده ويعود ذلك إلى التطور الحاصل في تقدم وسائل المواصلات والاتصال وتطور تكنولوجيا الإنشاء، وبالتالي يتراجع تأثير العوائق الطبيعية والاصطناعية.

1-4 النمط المتصل:

يتشكل هذا النمط في حالة وجود تجمعات عمرانية متتابعة بجانب أحد الروابط الإقليمية، حيث تكون المساحات البيئية قليلة بجانب هذا الرابط وتزداد بعدا عنه، ويتميز هذا النوع من النمط بالآتي:

- شبكة عمرانية كثيفة في المناطق القريبة من الرابط الإقليمي وتقل كلما ابتعدنا عنه.
- تزداد العلاقات التفاعلية الحاصلة بين التجمعات العمرانية القريبة من الرابط الإقليمي والحاذية له.
- التجمعات العمرانية تقل كلما اتجهنا عموديا على الرابط الإقليمي.
- التجمعات العمرانية في هذا النمط تتوزع في شكل حلقات متتابعة مركزها تجمعات عمرانية عالية الرتبة.

في هذا النوع من الأنماط هو الأكثر شيوعا في وقتنا الحاضر بسبب ما قدمته عناصر المواصلات والاتصال لحياة للإنسان من فوائد أثرت بشكل واضح على اتجاهات العمران.

2- الحدود المكانية للبحث (معطيات حول حالة الدراسة):

1-2- الموقع الإداري: تقع ولاية بسكرة في الناحية الجنوبية الشرقية للبلاد؛ تحت سفوح كتلة جبال لأوراس، التي تمثل الحد الطبيعي بينها وبين الشمال، وتترجع على مساحة تقدر بـ 509.80 كلم² وتضم 33 بلدية و12 دائرة ويحدها: ولاية باتنة من الشمال وولاية مسيلة من الشمال الغربي، ولاية خنشلة من الشمال الشرقي، ولاية الجلفة من الجنوب الغربي، ولاية الوادي من الجنوب الشرقي وولاية ورقلة من الجنوب.

2-2- التقسيم الإداري: صنف بسكرة "ولاية" أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974 وكانت تضم آنذاك 22 بلدية وستة (6) دوائر. وبعد التقسيم الإداري لسنة 1984 انقسمت إلى شطرين: ولاية الوادي التي تشكلت بضم دائرتي الوادي والمغير وولاية بسكرة التي أصبحت تضم 33 بلدية وأربعة

(4) دوائر، هي أولاد جلال، سيدي عقبة، طولقة، لوطاية، في سنة 1991 تم تعديل إداري طفيف على الدوائر حيث أصبح عددها 12 دائرة وبقي عدد البلديات 33 بلدية.

2-3- النمو الحضري بولاية بسكرة: عرفت ولاية بسكرة تغييرها من ولايات الوطن نحو متسارعا لحجم السكان منذ مطلع الاستقلال ويرجع ذلك كله إلى جملة من الاعتبارات عامة منها كالتحسن الملحوظ في الظروف المعيشية، وخاصة العناية بالجانب الصحي للمواطن حيث تطور نمو السكان نحو الزيادة المستمرة وهو ما تفسره نتائج الإحصاءات الوطنية كما في الجدول التالي:

الجدول 1: معدلات النمو السكاني بولاية بسكرة خلال الفترة (1966-2008).

السنوات	عدد السكان	الفترة الزمنية	معدل النمو السكاني
1966	135901	—	—
1977	206856	1977-1966	3.80%
1987	430202	1987-1977	6.88%
1998	575858	1998-1987	2.90%
2008	721356	2008-1998	2.30%

المصدر: (الباحث، 2017). بالاعتماد على إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول (1) تبين لنا أن ولاية بسكرة سجلت ارتفاعا متسارعا في عدد السكان حيث عرف تعداد 1977 أكبر زيادة بحكم الاستقرار الذي عرفته الجزائر بعد الاستقلال بمعدل نمو 6.88% للتواصل الزيادة في كل الإحصاءات التي عرفتها الجزائر (لاحظ الجدول 1)، ليصل عدد سكان الولاية إلى 721356 نسمة بمعدل 2.30% عام 2008، وحسب الإحصاءات المسجلة من طرف الجماعات المحلية لولاية بسكرة فقد وصل عدد السكان ولاية بسكرة 869215 نسمة بمعدل نمو 2.30% بزيادة سكانية 139081 نسمة خلال سبعة سنوات وهي زيادة معتبرة إذا ما قورنت بفارق الزيادة بين التعدادين 1998 و 2008 خلال عشر سنوات حيث كان 145498 نسمة فقط.

3- التوزيع النسبي لسكان ولاية بسكرة:

لمعرفة التوزيع الجغرافي للسكان سنقوم بقياس التوزيع النسبي للسكان على المساحات المختلفة للتقسيمات الإدارية للولاية حسب تعداد السكان للسنوات 1998 و 2008 والنتائج المصرح بها لسنة 2015 والهدف من ذلك هو الوصول إلى حقيقة التركز السكاني بصورته الحقيقية لمختلف المراكز العمرانية بولاية وكثافتها السكانية كما هو موضح في الجدول التالي:

حيث أن مقياس التغير في التوزيع النسبي هو الفرق الحاصل بين نسبة سنة 1998 و 2008، والفرق بين نسبة سنة 2008 و 2015 (غنيم، 1993. ص 63).

فمن خلال الملحق (1) تبين أن هناك تغير في التوزيع النسبي حيث ازداد نصيب ولاية بسكرة من السكان في الفترتين بين 1998-2008 و 2008-2015 بسبب الهجرة الوافدة إلى المراكز العمرانية التي تشهد نقلة في عملية التنمية والإنتاج التي شهدتها ولاية بسكرة.

حيث كانت أكبر زيادة في المركز العمراني "عين الناقة" في الفترة 1998-2008 بلغ فرق الزيادة بها نسبة 1.09% في حين أن المركز العمراني "أوماش" في المرتبة الثانية بنسبة 0.80%، وكان المركز العمراني (أورلال) في المرتبة الثالثة بـ: 0.5%، ومركز "الدوسن" في المرتبة الثالثة بزيادة تقدر بـ: 0.55% ثم مركز (الشعبية) بنسبة 0.48% في المرتبة الخامسة وتلتها كل من "البسباس والحوش" بنسبة 0.27% و 0.03% على التوالي.

بينما كانت هذه النسبة بإشارة سالبة في بقية المراكز العمرانية وهي إشارة إلى أن التغير السكاني في المراكز العمرانية السابقة كان على حساب النصيب النسبي للمراكز الأخرى، كما تبين إلى أن هناك اتجاه للتركز السكاني في المراكز العمرانية ذات الإشارة الموجبة.

بينما سجلنا في الفترة بين 2008-2015 أكبر زيادة نسبية في المركز العمراني "رأس الميعاد" بـ: 1.9%، وكان مركز "عين زعوط" في المرتبة الثانية بنسبة زيادة 0.86%، وجاء المركز العمراني (أولاد جلال) ثالثا بنسبة 0.85%، أما الرابع فكان مركز "زريبة الوادي" بـ: 0.83% وجاءت كل من "حنقة سيدي ناجي والبرانس" بنسبتين 0.59% و 0.57% على التوالي، كما سجلنا نسب موجبة في المركز العمراني "الشعبية" بـ: 0.48%، و "طولقة مع شتمة" بنسبة زيادة قدرت بـ: 0.39% وهناك مراكز عمرانية أخرى هي: (ليوة، سيدي عقبة، لوطاية، فوغالة، لغروس، اميلي) بنسب تفاوتت بين 0.01% إلى 0.20%.

أما باقي المراكز العمرانية فأخذت الإشارة السالبة كدليل على ما حدث من تغير سكاني في المراكز العمرانية التي سبق ذكرها "ذات الإشارة الموجبة" من استقطاب لعدد من السكان الوافدين الجدد بفعل ما طرأ على السياسات التنموية خاصة توزيع السكنات الريفية كإستراتيجية لثبيت البدو الرحل حيث سجلنا توزيع 1174 سكن ريفي بالمركز العمراني "رأس الميعاد" و 1146 في "أولاد جلال"، و 1114 في "عين زعطوط" على سبيل المثال لا الحصر، كل هذه الزيادة النسبية في عدد السكان كان على حساب النصيب النسبي للمراكز العمرانية ذات الإشارة السالبة. خلاصة القول إن هذه النتائج بينت وجود تركيز سكاني في اتجاه المراكز العمرانية المصنفة دوائر في التقسيم الإداري خاصة منا الواقعة في الجنوب الغربي من إقليم الولاية بفعل ما تملكه المنطقة من مقومات التنمية المكانية (خصوصا الفلاحية) التي تحقق فرص العمل والاستثمار بالمنطقة.

4- مقاييس العلاقات السكانية - المكانية (مظاهر التباين المكاني السكاني):

4-1- نسبة التركز السكاني: (أبو عيانة، 1993، ص 50).

تعتبر هذه النسبة من النسب التي لها ارتباط وثيق وفعال بدراسة توزيع السكان بهدف معرفة نمط التركز السكاني في منطقة ما داخل الإقليم، ويقصد بها ميل السكان إلى التركز في منطقة واحدة داخل حدود الإقليم، أو التشتت داخل هذه الحدود، لأن دراسة التوزيع السكاني لا تولي الأهمية إلى التوزيع العددي المطلق للسكان بقدر ما تهتم بدراسة توزيع الكثافة في هذه الأقسام بتسليط الضوء على العلاقة بين التوزيع العددي ومساحة الرقعة المأهولة بالسكان

أي أن نسبة التركز السكاني تمثل مقياس لعلاقة توزيع السكان على وحدات الحيز المكاني.

4-2- طريقة حساب نسبة التركز السكاني: (لطيف، 2013، ص 413-446).

يتم حساب هذه النسبة من خلال حساب نصف الفرق الموجب بين النسبة المئوية للمساحة والنسبة المئوية لعدد السكان، وذلك باستخدام معامل هوفر، وتطبيق معادلة نسبة التركز ينتج لدينا عدد من النماذج المختلفة للنسب تقاس هذه الأخيرة حسب مؤشرات رقمية تعرف بمقياس درجة التركز، تتراوح هذه الدرجة من النسبة الأقل (الأقرب إلى الصفر بالمائة) إلى النسبة الأكبر (المقاربة إلى 100%)، والتي تم تمثيلها بالدرجات الآتية بحسب: من 0% - أقل من 24% متساوي التوزيع - ميل السكان للانتشار المتساوي على امتداد المنطقة.

- من 24% - أقل من 50% متساوي التوزيع - ميل السكان للتركز إلى حد ما.
- من 50% - 75% متوسط التركز - أي ميل السكان للتركز إلى حد ما.
- من 75% - 100% شديد التركز - ميل السكان للتركز الشديد.

✓ معادلة حساب التركز الحضري: (غني، 1993، ص 59).

نسبة التركز = $\frac{2}{1} \text{ مع (س-ص) }.$ حيث أن:

س = النسبة المئوية لمساحة المنطقة إلى جملة مساحة الإقليم الكلية.

ص = النسبة المئوية لعدد السكان المنطقة إلى جملة سكان الإقليم الكلية.

مع = مجموع الفرق الموجب بين هذه النسب بعضها البعض (أي مجموع القيم دون مراعاة الإشارة السالبة).

استنادا إلى ما تقدم فإن التوزيع المكاني للسكان يكون مثاليا إذا كانت نسبة التركز تساوي (صفر)، وكل ما زادت عن ذلك كان ذلك مؤشر

إلى أن توزيع السكان يميل نحو التركز لا التشتت.

4-3- حساب معامل هوفر لتركز السكان:

- معامل هوفر(التركز) لسنة 1998 = $120.22 \times \frac{1}{2} = 60.11\%$

- معامل هوفر(التركز) لسنة 2008 = $118.03 \times \frac{1}{2} = 59.02\%$

- معامل هوفر(التركز) لسنة 2015 = $115.20 \times \frac{1}{2} = 57.60\%$

4-4- نتائج تحليل التركز السكاني بولاية بسكرة: من خلال ما تم حسابه من نتائج في الملحق رقم: (2) أعلاه لوحظ أن حل المراكز العمرانية

(بلديات) المكونة لإقليم ولاية بسكرة خلال الأعوام (1998، 2008، 2015) أن نسبة سكان المراكز العمرانية إلى مساحتها (س - ص) حملت

الإشارة السالبة، باستثناء (لوطاية، برانيس، عين زعطوط، الحوش، عين الناقية، امزيرعة، أوماش، الفيض، امشونش، امليلي، الشعبية، البساس، رأس

الميعاد)، فقد حملت الإشارة الموجبة، حيث أن الإشارة السالبة تشير إلى عدم عدالة توزيع السكان بالزيادة على مساحة المركز العمراني المعني، باعتبار أن ناتج (س-ص) لكل مركز هو دليل على نسبة عدد السكان الذين يجب أن يتركوا البلدية إلى خارجها لتمكين من تحقيق عدالة التوزيع على المساحة، حيث نلمس النسبة الكبيرة في عاصمة الولاية (مدينة بسكرة) بنسبة تقدر بـ: (30.33%) عام 1998 م، و (27.91%) عام 2008 م، بينما أصبحت (27.57%) عام 2015 م يليها المركز العمراني (أولاد جلال) في الجنوب الغربي من الولاية بنسب (6.43 % و 7.27 % و 6.99 %) على التوالي حسب الأعوام المذكورة، وبعدها المركز العمراني (سيدي خالد) بنسب قدرت بـ: (5.12 %، 4.99 %، 4.74 %) حسب تقديرات الأعوام المعتمدة في التحليل، وفي مقابل هذا فإن كل المراكز العمرانية التي حملت الإشارة الموجبة مساحتها ما زالت طاقتها الاستيعابية قابلة لاستقبال السكان، حيث سجلت أعلى النسب الموجبة في الجنوب الغربي من الولاية ممثلة في المركز العمراني (رأس الميعاد) بنسب قدرت بـ: (21.99 %، 19.29 %، 19.32 %) للأعوام 1998 و 2008 و 2015 م على التوالي بينما قدرت في مركز (البسباس) بـ: (17.77 %، 15.73 %، 15.46 %) في نفس الأعوام على التوالي، أما مركز (الشعبية) فكانت نسبته (7.03 %، 6.55 %، 6.07 %)، ومن هذا المنطلق بات من الضروري خلق توازن في توزيع السكان داخل إقليم ولاية بسكرة مما يتيح لنا فرصة الحد من ظاهرة لتفاوت في مستويات التنمية بكل أنواعها الاقتصادية، الاجتماعية والعمرانية. وللتوضيح أكثر قمنا بحساب معامل التركيز من نتائج الجدول حيث تم تسجيل نسبة تقدر بـ: 60.11 % عام 1998 م، وتم تسجيل 59.02 % عام 2008 م وأصبح 57.60 % عام 2015 م وكلها نتائج تدل على نسبة تقع في المجال 50 % إلى 75 % وهو مؤشر يوضح ميل السكان للتركز إلى حد ما، ويمكن اعتباره عالياً ومنحرفاً بدرجة كبيرة عن نمط التوزيع المثالي للسكان في التوزيع المحصور في المجال بين 0 % إلى 24 %، وهنا يعطينا معامل (هوفر) فكرة جد واضحة إلى وجود عوامل تحكم في تباين التوزيع المكاني للسكان على مستوى إقليم ولاية بسكرة، منها المباشرة وغير المباشرة، فالطبيعية منها خصت طبيعة السطح الأرض، التضاريس، التربة، المياه، أما البشرية فتمثلت في توفر فرص العمل، البرامج التنموية والاستثمارية التي تخص مدى توفر المشاريع الصناعية والبنى التحتية، فرغم أن جل المراكز العمرانية التي حملت الإشارة الموجبة تمتلك مقومات التنمية والاستثمار مثل توفر المياه والأراضي الخصبة الصالحة للزراعة إلا أنها بحاجة إلى توطئ أكثر للسكان من أجل تحقيق العدالة في التوزيع المكاني للسكان ومرد ذلك إلى افتقارها للمشاريع مما يجعلها مناطق طرد للسكان، وعليه فإن واقع الحال يدل على ضرورة إعادة توزيع السكان داخل إقليم الولاية.

خلاصة:

من خلال البحث توصلنا إلى أن النمو الحضري بولاية بسكرة لا يأخذ الشكل المنتظم، حيث أنه يقوم على حساب المدن الصغيرة الريفية بحكم التباين في التنمية وعدم وجود عدالة في توزيع الثروة، من هذا نستطيع الوصول إلى نتيجة مفادها أن البنية الهرمية بالتوزيع الحالي الذي تأخذه أحجام المراكز العمرانية لا يمكننا من تحقيق تنمية متوازنة بحيث أن هناك مدن طاغية تعيق نمو مركز عمراني على حساب مركز عمراني آخر، كما نستنتج أن نمط التوزيع السكاني بوضعه الحالي سيؤدي إلى استمرار هيمنة المدينة الكبرى الممثلة بمدينة (بسكرة)، حيث أنها وباعتبارها مدينة أولية مهيمنة ومسيطرة عرفت عدة تحولات كبيرة كان لها الأثر في عملية التوزيع المكاني للسكان، فكان النمط السائد فيها هو النمط المتمركز مما جعلها تسيطر على البنية الهرمية من جانب ديموغرافي ووظيفي، أثرت خلالها الوظائف بشكل لافت للانتباه على استحواذها على كافة الخدمات والأنشطة وجعل منها قطبا حضريا جاذبا للسكان والاستثمارات والخدمات وما ينجر عليها من تعميق الهوة والتباين في مستويات التنمية بين مختلف المدن يجعل منها عوامل تحول دون كفاءة الخدمات، وسببا في قلة فرص العمل، واستنزاف مفرط للموارد المتاحة وفي مجملها هي عبارة عن فروق اجتماعية، اقتصادية بين الأقاليم تحدث خللا في البنية الهرمية للمراكز العمرانية المكونة لإقليم ولاية بسكرة.

المراجع:

- 1- أبو عيانة فتحي محمد، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، الطبعة الرابعة، دار المعرفة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1993.
- 2- الديوان الوطني للإحصاء (1989).
- 3- الديوان الوطني للإحصاء (2008).
- 4- طعمية أحمد محمود عبد العال، التوازن الحضري الريفي، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، 2012.
- 5- غنيم عبد الحميد، دراسات في جغرافية العمران والتخطيط البيئي لدولة الإمارات العربية المتحدة، الجزء الأول، دار القراءة للجميع للنشر والتوزيع، دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 1993.

- 6- لطيف هاشم كزار، مؤشرات التمرکز (Concentration Measures) لسكان محافظة المثنى، مجلة الأستاذ، المجلد الأول، العدد 204، جامعة واسط، العراق، 2013.
- 7- مديرية البرجعة والتخطيط لولاية بسكرة.
- 8- الوكيل شفيق، التخطيط العمراني مبادئ-أسس-تطبيقات، الجزء الأول، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، 2006.

الملاحق:

الملحق 1: عدد سكان ولاية بسكرة للأعوام 1998، 2008، 2015.

المركز العمراني	عدد السكان 1989	المركز العمراني	عدد السكان 2008	المركز العمراني	عدد السكان 2015
بسكرة	178064	بسكرة	205608	بسكرة	244773
أولاد جلال	45622	أولاد جلال	63237	أولاد جلال	75282
طولقة	42316	طولقة	55809	طولقة	66479
سيدي خالد	35277	سيدي خالد	43315	سيدي خالد	51567
سيدي عقبة	26139	سيدي عقبة	33509	سيدي عقبة	39892
الدوسن	21212	الدوسن	26455	الدوسن	31717
زريبة الوادي	16379	زريبة الوادي	21541	زريبة الوادي	26141
ليوة	15960	ليوة	21416	رأس الميعاد	26141
الغروس	12846	رأس الميعاد	21278	ليوة	25496
الفيض	12482	الغروس	16408	الغروس	19533
جمورة	11218	شتمة	13699	شتمة	16366
برج بن عزوز	11043	بوشقرون	13124	الشعبية	15896
بوشقرون	10800	برج بن عزوز	12702	بوشقرون	15624
عين الناقة	10054	الفيض	12602	الفيض	15180
فوغالة	9713	جمورة	12574	برج بن عزوز	15122
القنطرة	9430	فوغالة	12488	جمورة	14968
امشونش	9143	عين الناقة	12032	فوغالة	14867
لوطاية	8787	القنطرة	11415	عين الناقة	14324
ليشانة	8740	لوطاية	11155	القنطرة	13589
شتمة	8677	أوماش	10336	لوطاية	13297
الحاجب	8394	الحاجب	10126	البسباس	12810
أوماش	8175	امشونش	10107	أوماش	12472
امزيرعة	7060	ليشانة	9852	الحاجب	12056
البسباس	6481	الشعبية	9280	امشونش	12033
رأس الميعاد	6053	البسباس	8392	ليشانة	11740

9057	امزيرة	7601	امزيرة	5820	اورلال
8863	اورلال	7444	اورلال	5151	امليلي
7734	امليلي	6497	امليلي	4976	برانيس
6508	المخادمة	5425	المخادمة	4675	الشعبية
6326	الحوش	4923	الحوش	4328	الحوش
5251	برانيس	4273	برانيس	4317	المخادمة
4491	عين زعطوط	3693	عين زعطوط	4000	عين زعطوط
3620	خ. سيدي ناحي	3040	خ. سيدي ناحي	2526	خ. سيدي ناحي
869215		721356	/	575858	/

المصدر: الباحث اعتماد على إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء (1998، 2008)

عدد السكان عام 2015 توقعات مديرية البرمجة والتخطيط لولاية بسكرة

الملحق 2: نسبة السكاني لولاية بسكرة للأعوام (1998، 2008، 2015).

2015 (س-ص)	2008 (س-ص)	1998 (س-ص)	المركز العمراني
-27.57	-27.91	-30.33	بسكرة
-0.38	-0.44	-0.49	الحاجب
0.4	0.34	0.36	لوطاية
-0.5	-0.58	-0.78	جمورة
1.13	1.13	0.86	برانيس
-0.4	-0.47	-0.53	القنطرة
0.29	0.28	0.10	عين زعطوط
-3.27	-3.46	-3.36	سيدي عقبة
2.8	2.83	2.76	الحوش
-1.31	-1.39	-0.99	شتمة
0.76	0.69	0.61	عين الناقة
-0.59	-0.66	-0.52	زريبة الوادي
3.46	3.41	3.24	امزيرة
4.7	4.65	4.23	الفيض
-0.03	-0.05	-0.07	خ. سيدي ناحي
1	0.94	0.76	امشونش
-1.77	-2.09	-1.7	طولقة
-1.47	-1.55	-1.61	بوشقرون
-1.58	-1.65	-1.81	برج بن عزوز
-1.13	-1.18	-1.33	ليشانة

-1.29	-1.36	-1.31	فوغالة
-1.07	-1.17	-1.13	الغروس
-6.91	-7.27	-6.43	اولاد جلال
-0.65	-0.78	-0.79	الدوسن
6.07	6.55	7.03	الشعبية
-4.74	-4.99	-5.12	سيدي خالدة
15.46	15.73	17.77	البساس
19.32	19.29	21.19	راس الميعاد
-0.11	-0.15	-0.13	اورلال
0.86	0.83	0.83	امليلي
-0.02	0.00	-0.04	المخادمة
2.41	2.36	2.38	اوماش
-1.72	-1.84	-1.65	ليوة
115.20	118.03	120.22	المجموع

المصدر: (الباحث، 2017) اعتماد على الملحق 1.

الملحق 3: التوزيع النسبي للسكان وكثافتهم لولاية بسكرة للفترة (1998، 2008، 2015).

الفرق بين النسبتين	الفرق بين النسبتين	السكان %	السكان %	الكثافة السكانية	السكان %	المركز العمراني
2008-2015	1998-2008	2015	2008	2008	1998	
1.9	-0.03	2.92	2.95	4.45	1.05	راس الميعاد
0.03	0.27	1.43	1.16	2.31	1.13	البساس
0.48	0.48	1.77	1.29	5.5	0.81	الشعبية
-0.07	0.03	0.71	0.68	6.52	0.75	الحوش
-0.18	-0.04	1.01	1.05	7.91	1.23	امزيرة
-0.42	-0.06	1.69	1.75	9.16	2.17	الفيض
-0.83	0.8	1.39	0.59	11.55	1.42	أوماش
0.57	-0.84	0.59	1.43	12.65	0.86	برانيس
0.01	-0.04	0.86	0.9	17.48	0.89	امليلي
-0.19	-0.06	1.34	1.4	20.04	1.59	امشونش
-1.24	1.09	1.6	0.51	21.63	1.75	عين الناقة
0.14	-0.19	1.48	1.67	23.69	1.53	لوطاية
0.86	-1.05	0.5	1.55	27.47	0.69	عين زعطوط

0	-0.02	0.73	0.75	35.78	0.75	المخادمة
-0.59	0.57	0.99	0.42	37.95	1.01	اورلال
0.59	-0.63	0.4	1.03	39.16	0.44	خ. سيدي ناجي
0.83	-0.75	2.92	3.67	42.56	2.84	زريبة الوادي
-0.69	0.55	3.54	2.99	43	3.68	الدوسن
0.39	-0.32	7.42	7.74	45.96	7.35	طولقة
-0.06	-0.06	1.52	1.58	47.74	1.64	القنطرة
-0.06	-0.05	1.35	1.4	48.66	1.46	الحاجب
-0.21	-0.07	1.67	1.74	50.14	1.95	جمورة
0.04	-0.09	2.18	2.27	69.06	2.23	الغروس
0.2	-0.13	2.84	2.97	88.46	2.77	ليوة
0.39	-0.07	1.83	1.9	124.31	1.51	شتمة
0.11	-0.2	4.45	4.65	131.87	4.54	سيدي عقبة
0.04	-0.07	1.66	1.73	155.52	1.69	فوغالة
0.85	-0.37	8.4	8.77	197.06	7.92	أولاد جلال
-0.13	-0.25	5.75	6	199.33	6.13	سيدي خالد
-0.06	-0.08	1.74	1.82	226.67	1.88	بوشقرون
-0.15	-0.06	1.31	1.37	248.79	1.52	ليشانة
-0.16	-0.07	1.69	1.76	547.5	1.92	برج بن عزوز
-2.42	-0.34	28.16	28.5	1610.09	30.92	بسكرة

المصدر: (الباحث، 2017) اعتماد على الملحق 1.